الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح . ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم: اللّغة والأدب العربي

الأدب الموجَّه للأطفال عند سليمان جوادي

دراسة في البنية والدلالة

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

الميدان : اللغة والأدب العربي

الشعبة : دراسات أدبية

التخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالب: **إشراف الأستاذ:**

محمد العيد زنقي **أ.د العيد جلولي.**

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
		رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
العيد جلولي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
		مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية: 1444/1443-2023/2022

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزَّل الخيرات والبركات، وبتوفيقه تتحقَّق المقاصد والغايات، أمَّا بَعْدُ:

تيمُّنا بقول النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " أتقدم بتحية شكر وامتنان لأستاذي المشرف على بحثي الدكتور: " العيد جلولي " الذي ذلَّل لي صعوباتِ البحث بفضل آرائه وتوجيهاته، وأسأل الحق سبحانه وتعالى أن يجزيَه عني خير الجزاء .

كما أشكر كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي الذين درَّسوني خلال مرحلتي الليسانس والماستر .

لا أنسى كذلك كل طاقم إدارة قسم اللغة والأدب العربي وعمَّال مكتبة اللغة والأدب العربي .

إهداء

المقدمة

المقدمة.

شغل أدب الطفل في الجزائر بال الكثير من الشعراء والأدباء، ونال مكانة مرموقة وسامية عندهم، حيث إنَّ أدب الطفل يعتبر حديث النشأة، فهو أدب موضوعه الطفل كما أنَّ شعر الأطفال يعتبر جنسا أدبيا منه، وهو ذلك الشعر الذي يكتبه الشعراء الكبار خصيصا للطفل، كما تطوَّر هذا الأدب من طور المشافهة، وحكايات، وقصص، وترانيم الأم إلى طور الكتابة، والطباعة من خلال التطوُّر التكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم، وقد عمل أدب الطفل على استخدام كل الأساليب والوسائل التي يحتاجها الطفل، سواء كانت هذه الأساليب التربوية والوسائل الثقافية تعمل على تنشئة الطفل، ويعتبر سليمان جوادي من أبرز الشعراء الذين كتبوا في هذا الشعر معبِّرا فيه عن الطفل وكل ما يقع له في الحياة، كما يحتاج الطفل إلى توجيه، وعناية، وتعليم كبير، بحيث يعتبر الأدب من أهم الحاجات المكمِّلة سواء الحاجات الأدبية، أو الفكرية، أو اللغوية التي يحتاجها الطفل.

ورغم كل ما قدَّمه الكثير من الأدباء والشعراء للشعر الموجَّه للأطفال من القصص والأناشيد، والقصائد، إلا أنَّه بقي متأخرا في الجزائر عمَّا كان عنه في الأقطار المشرقية خاصَّة من جانب الدراسات والبحوث الأكاديمية نظرا في قلتها في الجزائر لهذا الأدب، لكن مع ذلك لا يمكن أن نذكر كل المحاولات التي سعى من خلالها الأدباء والشعراء إلى تقديم وجهة أفضل لهذا النوع من الأدب نظرا لما يحتويه من أهمية وقيمة كبيرتين .

لهذا أردت الوقوف على هذا العنوان أن يكون موضوعا لمذكرتي " الشعر الموجَّه للأطفال عند الشاعر سليمان جوادي .

وتتجلَّى أهمية هذه الدراسة في أنَّها تهتم بالشعر الموجَّه للأطفال تسعى في ذلك إلى دراسته من حيث البنية والدلالة، ومدى تفاعل الأطفال الصغار معه .

قام بحثنا على إشكالية نصها:

كيف تجسدت البنية والدلالة عند سليمان جوادي في شعره الموجَّه للأطفال ؟

واقتضت طبيعة البحث أن تكون خطة البحث مكوَّنة من تمهيد ومبحثين، حيث إنَّنا تطرَّقنا في التمهيد إلى الكشف عن ماهيَّة الشعر الموجَّه للأطفال، والمراحل التي مر بها من طور النشأة إلى طور البروز والظهور، أمَّا المبحث الأول فتناولنا فيه بنية الشعر الموجَّه للأطفال، وتطرَّقنا فيه إلى بنية الصورة، وبنية الموسيقى، وبنية اللغة، بينما خصَّصنا المبحث الثاني من البحث إلى دلالة اشعر الموجَّه للأطفال، من حيث إنَّنا اهتممنا بموضوعاته .

انبنت التصوُّرات العامَّة للبحث على جملة من الفرضيات منها:

أ- أدب الأطفال هو القصائد التي يكتبها الشعراء الكبار للأطفال الصغار، وليست القصائد التي يكتبها الأطفال أنفسهم.

ب- من الضرورة أن تكون القصائد الموجَّهة للأطفال موافقة لبيئتهم التي نشئوا فيها، والسن الذين هم عليه، وطريقة التفكير الخاصَّة بهم.

ج- لا بد أن تنظم القصائد الموجَّهة للأطفال وفق البحور الخفيفة والمجزوءة.

ويرجع اختيارنا موضوع البحث إلى جملة من الأسباب الموضوعية والذاتية:

- إعجابي بالشاعر سليمان جوادي الذي يعتبر من أبرز الشعراء الذين كتبوا في الشعر الموجَّه للأطفال.
- ولعي بالشعر الموجَّه للأطفال.
- معرفة كيف وظَّف الشاعر سليمان جوادي البنية والدلالة في شعره الموجَّه للأطفال والوصول إلى مدى تأثيرها في الطفل.

وتهدف دراستنا إلى التعريف بالشعر الموجَّه للأطفال وبيان مراحل ظهوره ونموه، كما أنَّها تهتم بالجانب البنوي والدلالي، حيث إنَّها تطرَّقت إلى البنية من حيث موسيقاها، ولغتها والصور التي ضمَّتها، أما في جانب الدلالة فإنَّها ستسعى إلى بيان أهم الموضوعات التي يتناولها الشعر الموجَّه للأطفال، وكذا أنماطه .

واعتمدت دراستنا على المنهج البنوي متبوعا بالوصف والتحليل، أمَّا الوصف فلإيراد المركَّبات المتعلِّقة بالشعر الموجَّه للأطفال من حيث مفهومُه، ومراحل ظهوره، ونشأته، أمَّا التحليل فلبيان اللغة التي اعتمدها الشاعر لإيصال الفكرة للأطفال، وختمنا البحث بخاتمة أجملنا فيها النتائج التي توصَّلنا إليها.

وممَّا لا شك فيه أنَّ دراستنا سبقتها دراساتٌ عدَّة منها:

أ- منظومة القيم الموجَّهة للأطفال عند سليمان جوادي: مذكرة مقدَّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص: الأدب الجزائري، إعداد: خولة بن قادي وفايزة دحمان إشراف: عبد الله العياشي، جامعة أحمد دراية، أدرار – الجزائر، 1440هـ – 1441هـ 2019م – 2020م.

واعتمد بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع منها:

- ديوان " ويأتي الربيع " لسليمان جوادي.
- الشعر الموجَّه للأطفال في الجزائر للعيد جلولي.
- أدب الأطفال لأحمد نجيب.

وفي الأخير، لا يفوتني أن أسديَ جزيل الشكر إلى كل من أعانني على إنجاز هذا البحث، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور: " العيد جلولي " الذي كان سندا لي في درب هذا البحث .

وأشكر كذلك كل أساتذتي الذين تعلَّمت على أيديهم، فجزاهم الله عني خيرا، والشكر موصول للجنة المناقشة التي تكَّبدت عناء قراءة هذه الرسالة، ومناقشتها، وتقويمها .

ختاما: أسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العملَ خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعله ذخرا لي في الدارين .

محمد العيد زنقي

ورقلة في:

التـمـهيـد

مفهوم الشعر الموجَّه للأطفال .

التمهيد .

أولا: بين المصطلح والمفهوم العامِّ .

" للوقوف على مصطلح الشعر الموجَّه للأطفال وتحديد مفهومه نرى من المفيد أن نميِّز بين ما يُكتَب للأطفال، وما يُكتب عنهم، وما يكتبه الأطفال أنفسهم؛ لأنَّ هذه الأشكال أضحت متداولة ومتداخلة ".[1]

و بدى أنَّنا لا نقصد بشعر الأطفال الشعر الذي ينظمه الأطفال أنفسهم، بل نقصد الشعر الذي ينظمه الشعراء الكبار للأطفال؛ لأنَّ عبارة " شعر الأطفال " أضحت متداولة في الأدب الموجَّه للأطفال، وهي في الواقع تعني الشعر الذي ينظمه الأطفال، " وليس جديدا علينا أن نسمع بين حين وآخر عن شعراء أطفال يكتبون بأنفسهم أجمل القصائد المعبِّرة عن صدق الأحاسيس وأعمق المشاعر النابعة من براءة الطفولة، وحاجاتها، ومتطلَّباتها ".

وقد لقي شعر الأطفال عناية المربِّين، فانطلقوا يعلِّمون كيفية نظم الشعر في المدارس وظهرت في هذا المجال بحوث كثيرة تناولت هذا الموضوع بالدرس والتحليل " [2].

كما لي هذا الشعر عناية علماء النفس والتربية إذ وجدوا فيه مادَّة أولية عن الطفولة وملابساتها المختلفة، وغاصوا في أعماقها قصد اكتشاف حقيقة ما تشعر به وتعبِّر عنه بعفوية، وصدق، وحرية.

كما شرعت منظَّمات عدَّة تعمل في حقول الطفل، والتربية، والثقافة، كمنظمة " اليونسيف " و" اليونسكو " التابعتين لمنظمة الأمم المتحدة في تنظيم المسابقات الشعرية للأطفال قصد تشجيعهم واكتشاف مواهبهم.

---

[1] العيد جلولي: النص الشعري الموجَّه للأطفال في الجزائر (دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته)، مجلة الأثر ومجلة الآداب واللغة، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، العدد السابع، ص: 141.

[2] المرجع نفسه.

وتأتي عبارة " الطفل في الشعر " لتزاحم المصطلحين أو العبارتين السابقتين، وفي هذا المجال تبرز الطفولة موضوعا ذا أهمية كبرى خصوصا في الشعر الاجتماعي، حيث يخاطب الشعر الراشدين وليس الأطفال، ويدعوهم إلى الاهتمام بالطفولة، ورعايتها، والإسهام في حل مشكلاتها .

ومن هنا، فإنَّ هذا الشعر لا يدخل في أدب الأطفال ولا يُصنَّف ضمن الشعر الموجَّه للأطفال؛ لأنَّ ملتقِّي هذا الشعر والمخاطب به ليس الطفل، وإنَّما الراشد، وفي الشعر العربي الحديث أمثلة كبيرة عن هذا الشعر .

وقد ظهرت في هذا المجال دراسات كثيرة وبحوث عدَّة تناولت هذا الموضوع بالدرس والتحليل، " أمَّا الشعر الموجَّه للأطفال فالشعر الذي يكتبه الشعراء الكبار خصيصا للصغار وينطبق عليه ما ينطبق على شعر الكبار من تعريفات ومفاهيم، غير أنَّه يختص في مخاطبة الأطفال، وهم بحكم سنِّهم يختلفون عن الكبار في الفهم والتلقِّي ".[1]

ثانيا: الشعر الموجَّه للأطفال والشعر الموجَّه للراشدين .

بين الشعر الموجَّه للأطفال والشعر الموجَّه للراشدين نقاط التقاء ونقاط اختلاف، فأمَّا مواطن الالتقاء فتعود إلى طبيعة المتلقي إنسانا في حد ذاته، سواء كان راشدا أو طفلا، ففي داخل كل راشد طفل يعيش بين جنبيه ، خصوصا إذا كان هذا الراشد شاعرا، وهذا ما ذهب إليه الشاعر الشيلي " بابلو نيرود " (Pablo Neruda) حينما قال: " إذا فقد الشاعر الطفل الذي يعيش بداخله فإنَّه سيفقد شعره "، ويتجلَّى هذا أيضا في قول " فرانسيس جيمس " (F.James): " الشاعر الطفل إذا لم يكن طفلا ساذجا بريئا يتكلَّم قلبه بطل أن يكون شاعرا عظيما ".[2]

---

[1] العيد جلولي: النص الشعري الموجَّه للأطفال في الجزائر (دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته)، ص: 141.

[2] المرجع نفسه، ص:8-9.

يقول الشاعر الإنجليزي " ووردز ورث " (Words Worth): " الطفل أبو الرجل من الناحية السيكولوجية، فمهما بلغ عمر الإنسان فإنَّ طفولته حاضرة في حياته؛ لأنَّ الإنسان في حاجة إلى هذا الشيء القليل من الطفولة التي يحتفظ بها تجاه نفسه كما لو كانت أعزَّ شيء عنده أو أثمن كنز لديه، فالرجولة الحق هي أن يمارس الإنسان طفولته بخصائصها الحالمة، وبدون هذه الخصائص يعيش الإنسان حياة متزمتة بائسة طوال عمره ".[1]

لهذا كلِّه يجد الكبار في الشعر الموجَّه للأطفال مناولتهم؛ لأنَّ فيه طفولتهم، كما يجد الأطفال في شعر الراشدين متنفسا عندما تضيق سبل الإبداع في مجالهم، أمَّا عن ثالث نقاط الالتقاء فتعود إلى جوهر الشعر وطبيعته، فالشعر يتحدَّث عن الحياة، والكون، والإنسان والشاعر يتحدَّث عن هذه القضايا بأحاسيسه، وعواطفه، وعقله، وهو في هذا يستخدم اللغة التي يفهمها المتلقي صغيرا كان أو كبيرا .

ومن هنا يمكن القول: إنَّ نقاط التباين والاختلاف تبرز في مجالين كبيرين: مجال الشكل ممثَّلا في اللغة على وجه الخصوص، ومجال المضمون ممثَّلا في محتوى هذا الشعر .

ومجمل القول: إنَّ الشعر الموجَّه للأطفال يدخل في إطار الاهتمامات التربوية وسيطا تربويا لتنمية الذوق الأدبي عند الأطفال، في حين لا يدخل بالضرورة شعر الراشدين في هذا الإطار ".[2]

ثالثا: إشكالية المعايير بين الفن والتربية .

يتكوَّن الشعر الموجَّه للأطفال من مكوِّنين رئيسين هما: الفن والتربية، والشعر الموجَّه للأطفال عمل فني، وهو في الوقت نفسه عمل تربوي، وهذا التداخل بين الفن والتربية أوجد

[1] العيد جلولي: النص الشعري الموجَّه للأطفال في الجزائر (دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته)، ص: 9.
[2] المرجع نفسه، ص:142.

إشكالات فنية وتربوية متداخلة ومن هنا نطرح أسئلة مهمة منها:

- هل تعلُّم الأطفال الشعرَ هو الهدف في حد ذاته ؟
- هل يمكن التوفيق بين الفن والتربية، وبالتالي تحقُّق الغرضين معا ؟

وقد استطاع بعض الشعراء الوصول إلى حل لهذه المشكلة، وهو أن يقدم الطفل الشعر الغامض والواضح معا، يقدم الشعر الغامض؛ لأنَّ الشعر الحقيقي الذي يقدم المتعة يستلزم فنا حقيقيا ".[1]

ونتيجة لهذه الخصوصية في الشعر الموجَّه للأطفال ذهب بعض النقاد والمهتمين بأدب الطفل إلى أنَّ شعر الأطفال شعر صعب، ووجه الصعوبة فيه " أن يضع شاعر الأطفال في حسابه كثيرا من التقنيات، ويرصد إزاء ذهنه كثيرا من الحقائق التي لا تقبل الجدل، ومن هذه الحقائق مراعاة المستوى العمري، والفكري، واللغوي، والنفسي، وغير ذلك ".[2]

وفي الأدب الغربي أسماء بارزة كتبت الشعر للأطفال، أمثال: إليوت (Illiot) و" ألكسندر بوشكين " (Alexander Pouchkine)، وكذلك في الأدب العربي، أمثال: أحمد شوقي، وسليمان العيسى، وغيرهم ".[3]

" وينطبق على الشعر المكتوب للأطفال ما ينطبق على الشعر المكتوب للكبار في المضمون، والمحتوى، والصياغة اللغوية والموسيقية، فالشعر المكتوب للأطفال يكون محتواه موافقا لعقليات الأطفال، أمَّا الإيقاع الموسيقي في الشعر الموجَّه للأطفال فيعتبر من أهم العناصر التي يعتمد عليها هذا الشعر؛ فالأطفال إيقاعيون بالفطرة، فهم ينامون على إيقاع أغاني أمهاتهم ، ويحبون العبث بما يصدر من أصوات مختلفة، ويترنمون بما يحفظون من

[1] العيد جلولي: النص الشعري الموجَّه للأطفال في الجزائر (دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته)، ص: 11.
[2] المرجع نفسه، ص:
[3] المرجع نفسه،ص:13.

كلمات فيها نغمات غنائية ".[1]

وقال علي الجديدي: " ليس المهم أن نقدِّم للأطفال شعرا، أي شعر، ولكن المهم أن تجعلهم يحسون به، ويتذوقونه، ويشعرون به حين يقرؤونه ويسمعونه؛ لأنَّهم يقرؤون أو يسمعون شعرا، فالشعر ليس هو الوردة ومنظرها، ولكنَّه الشعور برائحة الورد، وليس هو البحر وضخامته، ولكنَّه الإحساس بصوت البحر ".

والشعر الجميل هو الخلاصة المقطرة للتجربة التي تكمن في جوهر الموضوع وفي مكنون العاطفة، وفي لب الفكر، وذلك يتطلَّب أنماطا مركَّبة من الكلمات أعلى درجة من وأرفع من النثر ".[2]

الشعر الموجَّه للأطفال في الجزائر .

ذهب معظم الباحثين في الأدب الجزائري الحديث إلى القول: إنَّ البداية الحقيقة للنهضة الأدبية الحديثة في الجزائر تعود إلى ظهور الحركة الإصلاحية في مطلع القرن العشرين، ثم تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة " 1931م "، فلم تكن الجزائر من الناحية الأدبية شيئا كبيرا قبل ظهور حركة الإصلاح التي امتشقت الأقلام، وفتَّقت القرائح، وصقلت المواهب، وربت العبقريات الأدبية التي برزت في صفحاتها .

وكان من نتائج هذه الحركة الإصلاحية أن انتشرت المدارس فخطا التعليم الجزائري خطواته الآلي في أحضان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ذات التوجُّه الإصلاحي الديني ".[3]

---

[1] العيد جلولي: النص الأدبي الموجَّه للأطفال في الجزائر (دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته)،مديرية الثقافة ورقلة – الجزائر، دت، ص:141.

[2] علي الحديدي: في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، ط4، 1988م، ص:198.

[3] العيد جلولي: النص الشعري الموجَّه للأطفال في الجزائر، ص:33.

كما أصدر محمد العيد الجيلاني سنة " 1939م " أول مجموعة شعرية له بعنوان: " الأناشيد المدرسية لأبناء المدارس الجزائرية وبناتها ".[1]

وبهذا العمل الأدبي يعتبر محمد العابد الجيلالي أول من طرق هذا الباب في الجزائر إبان تلك الفترة؛ لأنَّه أفرد ديوانا خاصًّا للأطفال؛ إذ الذين سبقوه أو الذين جاؤوا بعده لم يفردوا للأطفال ديوانا خاصًّا، وإنَّما ترد قصائدهم الموجَّهة للأطفال في ثنايا دواوينهم الموجَّهة للكبار، ومن نماذج شعره المكرَّس للأطفال نشيد " الفتى " [2]، ومنه قوله:

جَزَائِرَ العِزِّ، اسْلَمِي دُونَ بَلَائِكِ دَمِي

هَذَا فُؤَادِي وَفَمِي وَانْتَظِرِي كُلِّي غَدًا

بِنَا الجَزَائِرُ تَعُودُ كَمَا تَبَدَّتْ لِلْوُجُودِ

أُفُقًا يَغَضُّ بِالسُّعُودِ وَيَمْلأُ الأَرْضَ نَدَى

والحقيقة أنَّ النص الشعري الموجَّه للأطفال لم يظهر في هذه المرحلة جنسا أدبيا مستقلا؛ ذلك أنَّ أدب الطفل لم يتبلور وقتئذٍ أدبا قائما بذاته له خصوصياته الفنية، والتربوية والنفسية .

وأمَّا الأسباب التي جعلت هذا الشعر لا ينهض فنا مستقلا له خصوصياته وله جمهوره ويمكن حصر تلك الأسباب فيما يأتي:

- إنَّ الاهتمام بأدب الطفل، عموما، هو وليد بيئة تهتم بالطفل وتوليه عناية كبيرة من نواحٍ عدَّة صحية، ونفسية، وتربوية، ول يكن هذا في بيئة الطفل في الفترة الاستعمارية.

[1] العيد جلولي: النص الأدبي الموجَّه للأطفال في الجزائر (دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته)، ص: 142.
[2] المرجع نفسه، ص: 143-144.

• تأخُّر النهضة الأدبية في الجزائر عن شقيقاتها في الدول العربية الأخرى، الأمر الذي دفع الأدباء إلى الاهتمام بأدب الكبار أولا، إذ كانوا ينظرون إلى الأدب نوعا من الترف الفكري أو نوعا من الكماليات لم يحن أوانها بعدُ.[1]

2. مرحلة الاستقلال.

بعد الاستقلال بدأت في الجزائر نهضة جديدة وأخذت البلاد تغيِّر ملامحها نحو الأفضل، فانتشر التعليم وانتشرت معه حركة ثقافية واسعة حاولت تعويض سنوات التخلُّف والجهل، ويمكن أن نقسِّم هذه المرحلة فترتين:

الفترة الأولى: هي استمرار ما قبل الاستقلال، حيث واصل الشعراء المعلمون نظم قصائدهم المدرسية ونشرها ضمن دواوينهم الموجَّهة للكبار، ومن ذلك ديوان " محمد الأخضر السائحي " همسات وصرخات مجموعة كبيرة من القصائد الموجَّهة للأطفال، مها: يا منى طفلتي، رايتي، اسلمي يا جزائر، نشيد الأطفال، أغنية التشجير، غير ذلك.[2]

لكن مع بداية السبعينات كان هناك اهتمام واضح بأدب الأطفال عموما وبالشعر خصوصا، ففي هذه الفترة شرعت مجلة " همزة الوصل " تفرد بابا خاصًّا لأدب الأطفال وفي هذا الباب نشرت قصائد عدَّة موجَّهة للأطفال، منها قصيدة " العلم الجزائري " لعبد القادر بن محمد، ومنها قوله:

يَا أَيُّهَا العَلَمُ العَزِيزُ عَلَى الحِمَى رَفْرِفْ عَلَى أَرْضِ الجَزَائِرِ مُكَرَّمًا

قَدْ أَقْسَمَ الثُّوَّارُ مِنْ أَبْنَائِهَا أَنْ يَرْفَعُوكَ مُبَجَّلًا وَمُعَظَّمًا [3]

[1] العيد جلولي: النص الأدبي الموجَّه للأطفال في الجزائر (دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته)،ص: 37.

[2] المرجع نفسه، ص:38.

[3] المرجع نفسه، ص:148.

وبقي الأمر كذلك حتى حلول سنة " 1980م " التي تعتبر تاريخا لانطلاق التأليف الحقيقي في أدب الأطفال في الجزائر، ففي هذه الفترة بدأنا نلحظ توجُّه دور النشر والمؤسسات الثقافية نحو الاهتمام بأدب الأطفال، حيث بدأ الشعراء بإصدار دواوين شعرية مخصَّصة للأطفال، فقد تفرَّدت المؤسَّسة الوطنية للنشر والتوزيع بإنشاء فرع إداري مستقل مشتق عنها، وأسمته: قسم منشورات الأطفال، ثم دار الهدى للنشر والتوزيع عبر مؤسساتها الدينية والتعليمية.

الفترة الثانية: وتبدأ هذه الفترة مع حلول سنة " 1979م، وهي تصادق السنة الدولية للطفولة وفيها بدأنا نلحظ توجُّه دور النشر والمؤسَّسات الثقافية نحو الاهتمام بأدب الأطفال، ولعلَّ أبرز الدواوين التي ألَّفها الشعراء في شعر الأطفال نجد " نسمات " ليحيى مسعودي سنة " 1986م "، و" نحن الأطفال " لمحمد الأخضر عبد القادر السائحي.[1]

والحقيقة التي يجب الاعتراف بها هي أنَّ النص الشعري الموجَّه للأطفال في الجزائر يعتبر حديث النشأة، فلم يظهر بشكل مستقل ومميَّز إلا في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات، وأمَّا النماذج التي ظهرت قبل هذا فكانت تقترب من مفهوم أدب الطفولة على استحياء؛ لأنَّها كانت تهدف إلى تحقيق غايات مدرسية تعليمية بأسلوب تقريري مباشر وأكثرها كان يخاطب الراشدين أكثر من مخاطبته الأطفال، وخصوصا في مراحل العمر الأولى.[2]

[1] لزهر فارس ويوسف عمر: شعر الأطفال في الأدب الجزائري الحديث (المراحل والأعلام)، جامعة تبسة تبسة – الجزائر، دت،ص:342.

[2] المرجع نفسه، ص:42-43.

الفصل الأول

في البنية .

❖**المبحث الأول .**

بنية الصورة في الشعر الموجَّه للأطفال عند سليمان جوادي .

❖ **المبحث الثاني .**

بنية اللغة في الشعر الموجَّه للأطفال عند سليمان جوادي .

❖ **المبحث الثالث .**

بنية الموسيقى في الشعر الموجَّه للأطفال عند سليمان جوادي.

المبحث الأول: بنية الصورة في الشعر الموجَّه للأطفال عند سليمان جوادي .

مدخل عامٌّ .

لمَّا كانت جودة الكلام مرتبطة بحسن البيان كان من الضرورة على الشاعر أن يرصِّع قصيدته بأجمل الصور البيانية وأبهاها، فالصورة الفنية سمة من سمات العمل الأدبي وواحدة من المكونات الأساسية في بناء القصيدة، ولا يخلو شعر من التصوير البياني وإلا فقد أحد أهم مقوماته وتُعرَّف الصورة الفنية أنَّها " الشكل الفني الذي تتَّخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظِّمها الشاعر في سياق بياني خاصٍّ، ليعبِّر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة، والتركيب، والإيقاع والحقيقة والمجاز، وغيرها من وسائل التعبير الفني، والألفاظ والعبارات هما مادتَّا الشاعر الأولى التي يصوغ منها الشكل الفني أو يرسم بها صوره الشعرية ".[1]

ولعلَّ أكثر أنواع الصور شيوعا في الشعر هو الصورة البيانية التي " يُعتمد في إخراجها على صياغات علم البيان، كالتشبيه، والاستعارة، والمجاز، والكناية، وسواها من الوسائط البيانية المأثورة التي يُستطاع فيها أداء المعنى الواحد بأساليب عدَّة وطرائق مختلفة بحسب مقتضى الحال وذوق الكاتب في الاختيار والإخراج ".[2]

وممَّا يدعو إلى استخدام الصورة البيانية أنَّها " تهدف إلى إقناع المتلقي بفكرة من الأفكار أو معنى من المعاني، وفي هذه الحالة لا تصبح الصورة الوسيط الأساسي الذي

---

[1] عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر المعاصر، مكتبة الشباب، القاهرة – مصر، دط، 1988م، ص:435.

[2] إيميل بديع يعقوب وميشال عاصي، المعجم المفصَّل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط 1 1987م، ج02،ص:775، ويُنظر: المعجم المفصَّل في الأدب: محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2 1419هـ، 1999م، ج02، ص:591.

يجسِّد الفكرة ، بل تصبح الفكرة في جانب والصورة في جانب آخر ".[1]

أمَّا بلاغة الصورة البيانية فتتجَّلى في كونها تضفي على الكلام روعة وجمالا، وتُخرج الخفي إلى الجلي، وتُدني البعيد من القريب ، وتزيد المعانيَ رفعة ووضوحا، وتُكسبها رونقا وروعة، وجمالا .

[1] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان والدار البيضاء – المغرب، ط3 ، 1992م، ص:332.

أولا: بنية الصورة الإستعارية .

الاستعارة هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه ، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي .[1]

ومن الصور الإستعارية التي اعتمدها الشاعر " سليمان جوادي نجد:

أَهْوَاكَ سُهُولًا مُزْهِرَةً وَحُقُولًا تَضْحَكُ إِنْ جُلْتُ [2]

صوَّر لنا الشاعر في هذا البيت جمال طبيعة الجزائر، فقد شبَّه لنا الحقول بالإنسان حيث إنَّه ذكر المشبَّه، وهو الحقول، وحذف المشبَّه به، وهو الإنسان، وترك قرينة تدل عليه هي لفظة " يضحك ".

ولعلَّ وجه المقاربة بين الحقول والإنسان، هو السرور الذي تضفيانه على النفس فالحقول المخضرَّة بهيجة المنظر تسرُّ الإنسان وتدخل البهجة والسرور في قلبه، كما أنَّ النفس لا تسرُّ كذلك إلا بالنفس .

ومن ذلك قوله:

وَأَوْرَاسُ يَشْهَدُ عَنَّا بِأَنَّا كِرَامًا صَمَدْنَا [3]

تحدَّث الشاعر في هذا البيت عن أمجاد الثورة الجزائرية، فتطرَّق إلى ذكر أهم المناطق التي كانت شاهدة عيان على تضحيات الجزائريين، وخصَّ بها في هذا منطقة الأوراس، فقد صوَّر لنا جبال الأوراس على أنَّها شخص كان يقاتل مع المجاهدين والثوار ، فقد ذكر المشبَّه، وهو الأوراس، وحذف المشبَّه به، وهو الإنسان الشاهدُ أحداث الثورة، وقد ترك لازمة

---

[1] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني ، والبيان ، والبديع، مكتبة الإيمان، المنصورة – مصر، ط 1 ، 1420هـ، 1999م، ص:251.

[2] سليمان جوادي: ويأتي الربيع، المؤسسة الوكنية للكتاب، بن عكنون – الجزائر، دط، 1984م، ص:4.

[3] المصدر نفسه، ص:16.

من لوازم المشَّبه به، وهي لفظة " يشهد ".

ولعلَّ وجه المقاربة بين الجبل والإنسان هو من أجل تجسيم الجبل وجعله كيانا شاهدا يتكلَّم عمَّا وقع فيه من أحداث كما يتكلَّم الإنسان .

وقوله أيضا:

وَإِنْ شِئْتَ فَاسْأَلْ نُفَمْبَرَ بِصَوْتِ المَدَافِعِ يُخْبِرُ [1]

تحدَّث الشاعر في هذا البيت عن أمجاد الثورة الجزائرية، وخصَّ بالذكر شهرها المجيد وهو شهر نوفمبر، فقد جعله، كما جعل جبال الأوراس في البيت الذي سبقه، شاهدا على ملاحم الثورة الجزائرية، فقد شبَّهه بالإنسان، حيث إنَّ الشاعر ذكر المشبَّه، وهو شهر نوفمبر وحذف المشبَّه به، وهو الإنسان، وترك لنا قرينة تبيِّن لنا كنهه، وهي لفظة " اسأل ".

ويظهر لنا أنَّ المشابهة بين العاقل وغير العاقل، بين الإنسان وشهر نوفمبر هي تأكيد المقصد، وهو شهادة الحدث، فكأنَّ الشاعر يقول لنا: إذا الإنسان ينسى فإنَّه لا يمكن للأشياء أن تُمحى من التاريخ .

ونسبة المعقولات للجمادات مجاز، وهي سنة من سنن العرب في كلامها، وغرضها إيضاح الكلام وتوكيده، وهو ما ورد في كتاب الله سبحانه وتعالى على لسان إخوة سيِّدنا يوسف عليه السلام قوله: ﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ**﴾ (يوسف / 82) .

[1] سليمان جوادي: ويأتي الربيع، ص:16.

ثانيا: الصورة التشبيهية .

عرَّفه ابن رشيق القيرواني حين قال: " صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة ، لا من جميع جهاته ؛ لأنَّه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إيَّاه ".[1]

وهو " أن تُثْبِتَ للمشبَّه حكما من أحكام المشبَّه به قصد المبالغة ".[2]

ومن صور التشبيه التي اعتمدها " سليمان جوادي " في ديوانه بغية تقريب المعاني نجد:

طَرَدْنَا الذِي اسْتَعْمَرَ وَكُنَّا كَأُسْدِ الثَّرَى [3]

تحدَّث الشاعر هنا عمَّا فعله الثوار الجزائريون مع المستعمر الفرنسي، وذلك حينما طردوه من أرضهم، فقد شبَّه الشاعر الثوَّار بالأسود ، ولعلَّ وجه الظاهر ظاهر وجلي، وهو الشجاعة والبسالة اللتين تحلَّى بهما الثوار بالرغم من قوة المستعمر وبطشه .

وما زاد الصورة بلاغة ووضوحا هو اختيار الصيغة اللفظية للمشبَّه به، فقد أورد الشاعر كلمة " أُسْد " على وزن " فُعْل " بصيغة جمع القلة، ولعلَّ إيراده يرجع إلى شيئين: أحدهما أنَّ ذلك الاختيار فرضه عليه البحر، والآخر أنَّه للبيان والإيضاح؛ فتقليل اللفظ إنَّما هو للدلالة على قلة عدد الثوار قياسا على المستعمرين الفرنسيين، حتى يناسب في ذلك اللفظ الواقع .

ومن الصور التشبيهية التي وردت في ديوان " يأتي الربيع " قول سليمان جوادي:

---

[1] ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل بيروت – لبنان، ط5، 1401هـ، 1981م، ج01،ص:286.

[2] ابن الأثير الحلبي (نجم الدين أحمد بن إسماعيل): جوهر الكنز (تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي اليراعة) تح: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية – مصر، دط، دت، ص:60.

[3] سليمان جوادي:ويأتي الربيع، ص:15.

وَالعَيْشُ، يَا حَبِيبَتِي

فِي بُعْدِكِ احْتِضَار [1]

تكلَّم الشاعر في هذا المقطع عن فلسطين ، فقد شبَّه فلسطين بالحبيب على وجه المبالغة في الحب و الفرط فيه، كما أنَّه كذلك شبَّه العيش بعيدا عنها احتضارا، على وجه التشبيه البليغ؛ فقد ذكر المشبَّه تكنية، وهو فلسطين، والمشبَّه به، وهو الموت، إلَّا أنَّه ذكره بلازمة من لوازمه، وهي صفة الاحتضار .

ووجه المشابهة، أو المبالغة، في هذه الصورة هو اختيار المشبَّه به الذي كان مضادًّا للمشبَّه ومطابقا له، فالعيش ضدُّ الموت، وهذه مفارقة لفظية تُسهم في بيان المعنى وإيضاحه، وتقويته .

أَنَا البَحْرُ الذِي مَا مِنْ عَظِيمٍ عَلَى الغَبْرَاءِ إِلَّا وَاسْتَقَانِي [2]

ورد هذا البيت في قصيدة " أنا المعلم " التي يرد فيها الشاعر على صاحبه ويمدح فيها نفسه، فقد شبَّه الشاعر نفسه بالبحر، فقد ذكر المشبَّه، وهو ضمير المتكلِّم " أنا "، وذكر كذلك المشبَّه به، وهو البحر، وحذف كلا من أداة التشبيه ووجه الشبه .

أمَّا وجه المشابهة المحذوف الذي نفهمه ضمنيا من ثنايا الكلام هو التمام وعدم الحاجة فالبحر هو الذي يمد الناس بالخير بالماء لسقي الأرض، وكذا ما فيه من خيرات، كما أنَّه عدم الحاجة تتمثَّل في أنَّ البحر لا يحتاج إلى أن يملأه أحد .

[1] سليمان جوادي: سليمان جوادي، ص:27.

[2] المصدر نفسه، ص:48.

وقال أيضا:

أَنَا ثَدْيُ العُلُومِ فَكَمْ صَغِيرٍ غَدَتْ ذِكْرَاهُ كَالسَّبْعِ المَثَانِي [1]

ورد هذا البيت في نفس القصيدة، وهي قصيدة " المعلم "، يمدح فيه الشاعر نفسه فقد شبَّه فيه نسه بثدي العلوم على وجه المبالغة، فقد ذكر المشبَّه، وهو نفسه (ضمير المتكلم " أنا ")، وذكر المشبَّه به، وهو ثدي العلوم، وحذف كلا من الأداة ووجه الشبه .

أمَّا وجه المبالغة فالإشارة إلى كثرة العلم وغزارته، ردا في ذلك على صديقه الذي ازدراهوما أسهم في مبالغة المشبه هو اختيار المشبَّه به، وهو لفظ " الثدي "، إشارة في ذلك من الشاعر إلى أصل الشيء، فكأنَّه يشير إلى أصالة علمه وأحقيته به .

وفي هذا البيت أيضا تشبيه آخرُ، فقد شبَّه الشاعر فيه ذكراه بالسبع المثاني، وهي سورة الفاتحة، حيث إنَّ ذكر المشبَّه، وهو نفسه، وذكر المشبَّه به، وهو السبع المثاني وذكر كذلك الأداة، وهي حرف الكاف، وحذف المشبَّه به، الذي نفهمه من سياق الكلام أنَّه بقاء الذكر وانتشاره، فكما بقيت سورة الفاتحة في أذهان كل الناس فإنَّ كذلك ذكراي ستبقى في عقولهم كذلك .

[1] سليمان جوادي، ويأتي الربيع، ص:50.

المبحث الثاني: بنية اللغة في الشعر الموجَّه للأطفال عند سليمان جوادي .

توطئة.

ممَّا لا شك فيه أنَّ الوظيفة الأساسية للغة هي التعبير عن المشاعر والأحاسيس وتبليغ الأفكار من المتكلِّم إلى المخاطب، فهي بذلك وسيلة للتفاهم والتواصل بين البشر وعلى هذا الأساس اعتبرت من أهم مقولات الحياة، وعلى هذا الأساس عرَّفها ابن جني **(ت392هـ)** أنَّها " أصواتٌ يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم " [1] ، فمن هذا فإنَّها القناة التي تنتقل عبرها الرسالة من المتكلِّم إلى المخاطب.

وإنَّ الحديث عن لغة الشعر لا يتم إلا بالحديث عن شعرية تلك اللغة التي تختلف أيَّما اختلاف عن لغة النثر في التعبير والبيان؛ باعتبارها لغةً إبداعيةً بامتياز تعبِّر عن دقيق المعاني بجليل الصور والمباني.

وتسعى شعرية اللغة سعيا حثيثا إلى التفريق بين كل ما هو خطاب أدبي وما هو خطاب عادٍ ، ويقوم هذا التفريق على ركيزة أساسية تتمثَّل في أنَّ الخطاب الأدبي يستمد مادته من معجم لغته التي ينتمي إليها ويشكِّلها كي تؤدِّي وظيفتها في بث الفكر وتوصيل المعلومات ، ونقل المشاعر ، وإبراز الانفعالات .[2]

وليس بخفي أنَّ مستويات التفكير العقلي تختلف باختلاف الأشخاص والأماكن، ومن هنا لمَّا كان الشعر المنظوم من قبل " سليمان جوادي " موجَّها لفئة الأطفال كان لزاما عليه أن يتَّسم ببساطة الأسلوب وخفته على العقول والأذهان ، حتى يحسن للأطفال استقباله بالصورة المأمولة .

---

[1] ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة – مصر، دط، دت ج01، ص:33.

[2] ينظر: عبد الحفيظ حسن: المنهج الأسلوبي في النقد الأدبي، ص:75.

ولذلك حين تقليبنا صفحات ديوان " ويأتي الربيع " وجدنا أنَّ لغته في التعبير والإيضاح كانت لغة سهلة بسيطة في متناول من وُجِّه إليهم، وذلك من أجل حصول الفهم في الذهن بالوجه الذي أراده الشاعر .

ومن الاستعمالات اللغوية التي اعتمدها ما ذكرناه في المبحث الذي سبق هذا، وهو الجانب البلاغي للغة، فقد ألفينا أنَّ الصور البيانية التي اعتمدها الشاعر زينة للكلام اتَّسمت بسهولة المخرج وحسن التأليف، وبعدت عن درب الوهم، والغموض، والتعقيد .

•قصيدة " نوفمبر ".

نُوفَمْبَرُ قَدْ أَتَى أَهْلًا بِهِ أَهْلًا [1]

ومضمون هذه القصيدة هو الإشادة بشهر الثورة المجيدة شهر نوفمبر الذي كان شاهدا على التضحيات الجسام التي بذلها الشهداء في سبيل تحرير هذا الوطن، وقد اتَّسمت هذه القصيدة وغيرها بسهولة الأسلوب وبساطته، وسلاسته، وبعده عن التكلُّف، والإسفاف والحشو.

•قصيدة " مقاطع فلسطينية ".

رِفَاقِي هُنَا يَسْتَقِرُّ الشَّقَاءُ

وَيَسْكُنُ جَوعٌ وَعُرْيٌ وَدَاءٌ [2]

تكلَّمت هذه القصيدة عن الأحداث التي تحدث في دولة فلسطين المحتلة وما يكابده شعبها من محن وأهوال، وقد اتَّسمت هذه القصيدة كذلك بسهولة الأسلوب وبساطته وابتعاده عن التصنُّع اللفظي الذي يفسد المعنى، أضف إلى ذلك أنَّه قد يُسهم في جل المعنى يسلك

[1] سليمان جوادي: ويأتي الربيع، ص:11.

[2] المصدر نفسه،ص: 26.

درب الصعوبة في الفهم، وأن يكبر عن عقول المستقبلين له، ويخرج بذلك مقتضى الشعر الموجَّه للأطفال عن جادة الصواب.

المبحث الثالث: بنية الموسيقى في الشعر الموجَّه للأطفال عند سليمان جوادي.

توطئة.

ولا ريب عند كل ذي لب منير أنَّ اختيار الشاعر بحرَه منوط بالأساس بالحالة النفسية التي سادته آناء نظم القصيدة، لا ما أجبره عليه سياق القصيدة و لا ألفاظها المنتقاة ولهذا " يجب في صناعة الشعر اختيار البحر المناسب للمعنى المناسب، فالمعاني الجادَّة أو الحارَّة، أو الجيَّاشة، أو الصاخبة يلزم لتأديتها بحور طويلة، والمعاني الرقيقة، أو الهادئة أو الماجنة، أو الراقصة يلزم لتأديتها بحور قصيرة " [1] " ، فذلك الاختيار له وظيفة أسلوبية تتجلَّى في علاقة الوزن بموضوع القصيدة ومضمونها، ومن هذا كان الوزن شيئا واقعا على اللفظ الدَّالِّ على المعنى " [2]، ذلك أنَّ " الكلم يترتَّب في النطق بسبب ترتُّب معانيه في النفس ".[3]

ولمَّا كانت المقصود بالخطاب الأطفال وأنَّ تلك القصائد التي تنظم من قبل الكبار توجَّه إلى الصغار، كان لزاما عليها في ذلك أن تكون منظومة وفق البحور الخفيفة و المجزوءة، والمشطورة، حتى يسهل على الطفل الصغير تقبُّلها وحفظها.

---

[1] أدونيس (علي أحمد سعيد)، الشعرية العربية، دار الآداب، بيروت – لبنان، ط2 ، 1989م، ص:26.

[2] نور الدين السد: المكونات الشعرية في بائية مالك بن الريب، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، الجزائر – الجزائر العدد الرابع عشر، 1999م، ص:35.

[3] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية وفايز الداية، دار الفكر، دمشق – سورية، ط 1 1428هـ، 2007م، ص:102.

وقد نظم " سليمان جوادي " أغلب قصائد ديوانه " ويأتي الربيع" وفق البحور المجزوءة والمشطورة ومن ذلك:

•**قصيدة " نوفمبر ".**

نُوفَمْبَرُ قَدْ أَتَى أَهْلًا بِهِ أَهْلًا [1]

نُوفَمْبَرُ قَدْ أَتَى أَهْلَنْ بِهِي أَهْلَنْ

0/0/ 0// 0/0/ 0// 0/ 0/0/0/

مُسْتَفْعِلْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلْ

نُظمت هذه القصيدة وفق مجزوء البسيط صدرا وعجزا إضافة إلى أنَّ هذا لم يأتي بتفعيلاته كما هي، وإنَّما تخللتها كذلك زحافات وعلل أنقصت حروفها.

والنظم وفق هذه البحور المشطورة يسهم أيَّما إسهام في جعل الكلام المنظوم حلو الإيقاع خفيفا على السمع سهل الحفظ.

[1] سليمان جوادي، ويأتي الربيع، ص:11.

الفصل الثاني

في الدلالة .

❖ **المبحث الأول .**

أنماط الشعر الموجَّه للأطفال عند سليمان جوادي .

❖ **المبحث الثاني .**

موضوعات الشعر الموجَّه للأطفال عند سليمان جوادي .

المبحث الأول: أنماط الشعر الموجَّه للأطفال عند سليمان جوادي.

توطئة.

" من الطبيعي أنَّ الأدب ليس شكلا تعبيريا فقط، ولكنَّه انطلاقا من ذلك أفكار ومضامين، ورسالة إنسانية، أو قومية، أو فنية، ومواقف تتخذ في مجابهة مختلف ألوان السلوك المعيَّن أو الظروف المعيَّنة، ثم أيضا هو صادر عن نفس معينة ذات ثقافة خاصَّة وظروف تختلف من لحظة إلى أخرى ".[1]

وعلى هذا الأساس فإنَّ أنماط التعبير في الشعر الموجَّه للأطفال لا بدَّ أن تتَّسم بالاختلاف، باعتبار اختلاف عقليات المستقبلين له وكيفية التفاعل معه.

[1] أحمد درويش: دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة، والنشر، والتوزيع، القاهرة – مصر، ص:13.

ومن هذا فإنَّ ديوان " ويأتي الربيع " لسليمان جوادي شهد أنماط تعبير عدَّة ومختلفة منها:

أ الأناشيد.

" وهي قطعة شعرية يُتحرَّى في تأليفها السهولة في اللفظ وتنظم على البحور الخفيفة وعالية الموسيقى، مثل: مجزوء الرمل، والمتقارب، والمتدارك، وتصلح للإلقاء الجمعي؛ لأنَّها تعبير عن الأحاسيس الجماعية المشتركة التي تقترن بالوطن، وتاريخه، واللغة والدين والمجتمع بكل أفراده وشرائحه".[1]

ومن الأناشيد التي ضمَّها ديوان " ويأتي الربيع " لسليمان جوادي:

- **قصيدة " وطني ".**

وقال فيها سليمان جوادي:

آمَنْتُ بِحُبِّكَ وَطَنِي آمَنْتُ بِحُبِّكَ آمَنْتُ[2]

أَأْمَنْتُ بِحُبْبِكَ وَطَنِي أَأْمَنْتُ بِحُبْبِكَ أَأْمَنْتُ

- **قصيدة " نوفمبر ".**

نُوفَمْبَرُ قَدْ أَتَى أَهْلًا بِهِ أَهْلًا

فَأَنْشِدْ مَعِي، يَا فَتَى نُوفَمْبَرُ هَلَا[3]

[1] العيد جلولي: النص الشعري الموجَّه للأطفال في الجزائر، ص:113.

[2] سليمان جوادي: ويأتي الربيع، ص:4-5.

[3] المصدر نفسه، ص:11.

- **نشيد الالتحام .**

يَدِي مُدَّتْ إِلَى الأَيْدِي يَدِي فُكَّتْ مِنَ القَيْدِ

فَلَا الإِقْطَاعُ يُرْهِبُنِي وَلَا أَشْكَالُهُ تُجْدِي [1]

وما يميِّز هذه القصائد، أو هذه الأناشيد، أنَّها نظمت على البحور الخفيفة التي تصلح للأداء الغنائي ولا تستهلك نفسا طويلا، أضف إلى سرعة حفظ القصائد التي تنظم وفق تلك البحور، على غرار ما يُنظم وفق البحور الطويلة، كالبسيط، والطويل، والكامل.

ب| الأمهودة الشعرية.

" وهي أرجوزة قصيرة لا تزيد عن البيتين أو الأربعة في أغلب الأحوال وتعتمد على الإيقاع الصوتي والنغمي، وهي موجَّهة للطفل في فترة المهد، وتؤلَّف أغنية المهد عادة من قبل الأم، وقد يؤلِّفها الأب، كما تكون متواترة مجهولة التأليف، وقد يؤلِّفها شعراء، وفي أغنية المهد إنشاد بالدعاء، والفخر، والمديح للطفل ".[2]

وبعد تفحُّصنا الديوان لم نعثر على قصائد من هذا القبيل، ولعلَّ غيابها يرجع إلى عدم الاهتمام بهذا الصنف من الأشعار لدى الشعراء، وليس بالضرورة أنَّه إذا غاب في دواوين الشعراء الذين اهتموا بالشعر الموجَّه للأطفال غيابه بالضرورة عن الأدب الجزائري بشكل عامٍّ والشعبي بشكل خاصٍّ.

ج| الأغنية الشعبية.

" وهي مرآة تنعكس فيها عواطف الناس، وطبيعتهم، وتفكيرهم، وترتبط بأحاسيسهم وتتواصل مع مشاعرهم، وما يميِّزها هو النغمة واللحن اللذان يجعلانها تنتشر غير أنَّ

[1] المصدر نفسه، ص:24.

[2] العيد جلولي، النص الشعري الموجَّه للأطفال في الجزائر، ص:122.

الأغاني الشعبية الموجَّهة للأطفال لم تحظَ حتى الآن بما حظيت به الأغنية الشعبية للكبار وتنقسم الأغنية الشعبية الموجَّهة للأطفال قسمين: قسم يُغَنَّى للأطفال وقسم ثانٍ يغنِّيالأطفال فيه ".[1]

وليس في ديوان " ويأتي الربيع " كذلك قصائد تنتمي إلى هذا الصنف .

المطلب الثاني: أنماط التعبير الشعري في الشعر الموجَّه للأطفال عند سليمان جوادي.

ليس للشعر موضوعات محدَّدة يتناولها بالتعبير، بل مجاله الموضوعات كلُّها، فالشعر هو مرآة الحياة، وبالتالي فإنَّه يتناول موضوعاتٍ شتَّى، ومن هنا فقد ورد في ديوان " ويأتي الربيع " لسليمان جوادي موضوعات عدَّة منها:

أ -الموضوعات الوطنية.

وتعتبر أهم المواضيع التي يتكلَّم عنها الشعر الجزائري بوجه عامٍّ والشعر الموجَّه للأطفال بوجه خاصٍّ، ولعلَّ الدافع الأبرز من نظم تلك الأشعار هو التأكيد على عروبة الجزائر وانتمائها للإسلام، وغرس قيم الانتماء وروح الوطنية، والموضوعات الوطنية " تدور في فلك الوطن، وتهدف بالأساس إلى إحياء عروبة الجزائر وإسلامها في ذهن هذا المتلقي الصغير لتجعل منه نار تضرم الاستعمار ".[2]

وقد ألَّف سليمان جوادي قصائد عدَّة في هذا الصدد منها:

[1] العيد جلولي: النص الشعري الموجَّه للأطفال في الجزائر، ص:126-127.

[2] عائدة بومنجل: شعر الأطفال في الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر – الجزائر، دط، 2007م، ص:35.

- **قصيدة " وطني ".**

آمَنْتُ بِحُبِّكَ وَطَنِي آمَنْتُ بِحُبِّكَ آمَنْتُ

لَوْ خَانَ النَّاسُ جَمِيعُهُمْ قَسَمًا بِالثَّوْرَةِ مَا خُنْتُ[1]

- **قصيدة " بلادي ".**

إِذَا قِيلَ لِي: أَيُّ لَحْنٍ تُرِيدْ!!؟

وَأَيُّ غِنَاءٍ جَدِيدْ!!؟

وَأَيُّ نَشِيدْ!!؟

أَقُولُ: الجَزَائِرْ [2]

- **قصيدة " نوفمبر ".**

نُوفَمْبَرُ قَدْ أَتَى أَهْلًا بِهِ أَهْلًا

فَأَنْشِدْ مَعِي، يَا فَتى نُوفَمْبَرُ هَلَا [3]

وهذه القصائد ومثلها كثير في دواوين الشعراء الجزائريين، ولعل الهدف الأسمى منها هو توعية الأطفال قبل كبرهم بأهمية هذا الوطن وعظمته، ويثبِّت فيهم حبَّه، والوفاء له والتضحية من أجله، ويعرِّفهم بأصدقائه من أعدائه .

[1] سليمان جوادي: ويأتي الربيع، ص:04.

[2] سليمان جوادي: ويأتي الربيع، ص:06.

[3] المصدر نفسه، ص:11.

ب- موضوعات الطبيعة.

لا يخفى على أحد الأثر الكبير للطبيعة في نفس الإنسان بشكل عام والصغير بشكل خاص، وما تضفيه من حسن، وبهاء، وطمأنينة نفس، " ولذلك فإنَّ الشعراء اهتموا بالطبيعة جامدها ومتحرِّكها، وقدَّموها للأطفال في لوحة فنية جميلة تنمِّي الإحساس بالجمال وتذوقه في الطفل ".[1]

ومن القصائد التي برزت فيها الطبيعة موضوعا واتخذت فيه متنفسا نجد:

•قصيدة " النخلة الحمقاء ".

عَاشَتِ الحَمْقَاءُ دَهْرًا وَهْيَ فِي أَنْعَمِ حَالِ

بَيْنَ زَهْرٍ وَبَيْنَ وَرْدٍ بَيْنَ عَذْبٍ وَزُلَالِ

فِي شِعَابٍ وَسُهُولٍ فَوْقَ قِمَّاتِ الجِبَالِ [2]

•قصيدة " ويأتي الربيع ".

يَذُوبُ الصَّقِيعْ

وَيَرْحَلُ فَصْلُ الشِّتَاءْ

كَشَيْخٍ كَئِيبْ

وَيَأْتِي الرَّبِيعْ

كَطِفْلٍ كَثِيرِ البَهَاءْ

بِحُسْنٍ عَجِيبْ [1]

[1] عائدة بومنجل: شعر الأطفال في الجزائر، ص:49.

[2] سليمان جوادي: ويأتي الربيع، ص:45.

إنَّ نظم القصائد التي تتكلَّم عن الطبيعة يُسهم في تعريف الأطفال ببيئة الجزائر وجمالها، وروعتها.

[1]المصدر نفسه، ص:51.

الخاتمة

الخاتمة.

توصَّلت الدراسة إلى:

إنَّ الأدب الموجَّه للأطفال هو تلك الأعمال، على اختلافها، التي يكتبها الكبار للأطفال الصغار؛ قصد التربية، والتعليم، والتثقيف.

إنَّ الأدب الموجَّه للأطفال هو أساس مهم من أسس تقوية شخصية الطفل وتنميتها تنمية حسنة من خلال المحتويات والمضامين التي يحتويها.

إنَّ من أهم السمات التي يجب أن تتوفَّر في الأدب الموجَّه للأطفال هو أن يكون محتواه موافقا للبيئة التي نشأ فيها الطفل، وكذا المرحلة العمرية التي يعيشها.

إنَّ أهم السمات التي اتَّسم بها أدب الطفل هو أنَّه مزج بين الخبرة التي يتمتَّع بها الشاعر، وبين روح الطفولة التي لدى الطفل.

إنَّ أدب الطفل في الجزائر لم ينل حقَّه من العناية والاهتمام، على غرار أشعار الكبار أو سائر أفانين القول والكلام.

إنَّ أدب الطفل يحتوى على قيم ومبادئ عدَّة، منها: الدينية، والاجتماعية، والوطنية وغير ذلك من تلك القيم، التي تسهم في صقل شخصية الطفل، وإنشائها، ورعايتها.

ممَّا تتميَّز به القصائد الموجَّهة للأطفال أنَّها تنظم وفق البحور القصيرة التي تصلح للأداء الشعري، والغناء، والتمثيل المسرحي.

ضمَّت القصائد الموجَّهة للأطفال التي وردت في ديوان " ويأتي الربيع " لسليمان جوادي عديد القيم، وأبرزها، وأشرفها، ومنها: الدينية، والوطنية، والاجتماعية، والثقافية، والعلمية ...

إنَّ القيمة التي سيطرت على القصائد هي القيم الوطنية التي يهدف من خلالها الشاعر إلى غرس روح الوطنية في نفوس الأطفال، وعقلياتهم، وتثقيفهم.

ملخص الرسالة.

تناولت الدراسة الشعر الموجَّه للأطفال عند سليمان جوادي من خلال ديوانه " ويأتي الربيع " فقد سعت إلى بيان مفهوم أدب الأطفال، وخصائصه، وموضوعاته،ودراسة أهم القصائد التي وُجِّهت للأطفال من قبل سليمان جوادي، وقد خلصت في الأخير إلى أنَّ أدب الأطفال من أهم الآداب التي يجب أن تحظى بعانية الأدباء واهتمامه؛ لكونه من أهم الأسباب التي تسهم في توعية الفتيان وصقل شخصياتهم ومواهبهم، كما أنَّ القصائد الموجَّهة للأطفال تتسم بسمات عدَّة منها: سهولة الأسلوب وبساطته، والنظم وفق البحور المجزوءة والخفيفة .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع.

أولا: المصادر.

سليمان جوادي: ويأتي الربيع، المؤسسة الوطنية للكتاب، بن عكنون – الجزائر دط،1984م.

ثانيا: المراجع.

1.العيد جلولي: النص الشعري الموجَّه للأطفال في الجزائر،

2. علي الحديدي: في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، ط 4 1988م.

3. لزهر فارس ويوسف عمر: شعر الأطفال في الأدب الجزائري الحديث (المراحل والأعلام)س جامعة تبسة، تبسة – الجزائر، دط، دت.

4. عبد القادر القط: الاتجاه الوجداني في الشعر المعاصر، مكتبة الشباب، القاهرة – مصر دط، 1988م.

5.جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان، والدار البيضاء – المغرب، ط3، 1992م.

6.أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني، والبيان، والبديع، مكتبة الإيمان المنصورة – مصر، ط1، 1420هـ، 1999م.

7. ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط5، 1401هـ، 1981م.

8.ابن الأثير الحلبي (نجم الدين أحمد بن إسماعيل): جوهر الكنز (تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي البراعة)، تح: محمد زغلول سلام،منشأة المعارف الإسكندرية – مصر،دط، دت.

9.ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، تح: محمد علي النجار،دار الكتب المصرية،القاهرة – مصر ،دط، دت.

10.عبد الحفيظ حسن: المنهج الأسلوبي في النقد الأدبي.

11.أدونيس (علي أحمد سعيد): الشعرية العربية،دار الآداب،بيروت – لبنان، ط 2 1989م.

12.عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز،تح: محمد رضوان الداية وفايز الداية دار الفكر،دمشق – سورية، ط1، 1428ه، 2007م.

13. أحمد درويش: دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة، والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، دط، دت.

14. عائدة بومنجل: شعر الأطفال في الجزائر (دراسة)، وزارة الثقافة، الجزائر – الجزائر ط1، 2007م.

ثالثا: المعاجم.

15.إميل بديع يعقوب و ميشال عاصي: المعجم المفصَّل في اللغة الأدب، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط1، 1987م.

16. محمد التونجي: المعجم المفصَّل في الأدب العربي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط2، 1419ه، 1999م.

رابعا: الأبحاث والمقالات.

17.نور الدين السد: المكوِّنات الشعرية في بائية مالك بن الريب، مجلة اللغة والأدب العربي، الجزائر – الجزائر، العدد الرابع عشر، 1999م.

المـلـحـق

الملحق.

هو سليمان بن العرابي بن الزاوي جوادي من مواليد 12 فبراير 1953 بالجنوب الجزائري، اشتغل بالعمل الصحفي مند منتصف السبعينيات و من الجرائد التي عمل بها : مجلة ألوان، وجريدة الشعب، ومجلة الوحدة، ومجلة الثقافة، ثم عين سنة 1995 مديرا للثقافة بولاية الجلفة، وبعدها بولاية الطارف حيث ما زال يزاول عمله .

النشاط الأدبي والفني :أنتج عدة حصص للإذاعة الوطنية منها :

- الساقية و الخيمة .
- ضياف ربي .
- حقيبة الأسبوع .

كما أنتج للتلفزيون مجموعة من المنوعات ذات الطابع التاريخي و الاجتماعي بعنوان: (حاجي لي يا جدي)

ألف لعدد كبير من المطربين منهم : مصطفى زميرلي ، محمد بوليفة ، زكية محمد الشاب خالد ، صليحة الصغيرة ، يوسفي توفيق و غيرهم .الدراسة : خريج دار المعلمين ببوزريعة ثم المعهد العالي للفنون الدرامية ببرج الكيفان الجزائر العاصمة .

- نشر أعماله الأدبية في اغلب الصحف الوطنية و المجلات العربية.
- عضو المجلس الوطني لاتحاد الكتاب الجزائريين مند 1981.
- الأعمال و المطبوعات:
- يوميات متسكع محظوظ .
- أغاني الزمن الهادئ .

- ثلاثيات العشق الآخر .

- و يأتي الربيع .

- قصائد للحزن و أخرى للحزن أيضا.

- رصاصة لم يطلقها حمة لخضر .

- تحت الطبع :

- قال سليمان .

- لا شعر بعدك .

النشاط الإعلامي:

تعامل مع عدة صحف وطنية هي : الحوار ، صوت الأحرار ، الجزائر اليوم ، بريد الشرق الشروق العربي، الأنوار و له مند خمس سنوات عمود يومي بجريدة الشروق بعنوان (الجدير بالذكر) ثم في يومية صوت الأحرار.....

يعتبر سليمان جوادي من جيل السبعينات الذي ترك بصمات جلية في المدونة الشعرية الجزائرية و قدم مع شعراء دالك الجيل إضافة نوعية للقصيدة الحديثة في الجزائر وفي الوطن العربي.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات.

الموضوع	رقم الصفحة
شكر وعرفان	**I**
إهداء	**II**
المقدمة.....	أ
التمهيد: " مفهوم الشعر الموجَّه للأطفال "	**5**
أولا: بين المصطلح والمفهوم العامِّ.....	**6**
ثانيا: الشعر الموجَّه للأطفال والشعر الموجَّه للراشدين	**7**
ثالثا: إشكالية المعايير بين الفن والتربية	**8**
الفصل الأول: " في بنية الشعر الموجَّه للأطفال عند سليمان جوادي "	**14**
المبحث الأول: " بنية الصورة في الشعر الموجَّه للأطفال عند سليمان جوادي".....	**15**
المبحث الثاني: " بنية اللغة في الشعر الموجَّه للأطفال عند سليمان جوادي"	**22**
المبحث الثالث: " بنية الموسيقى في الشعر الموجَّه للأطفال عند سليمان جوادي"	**24**
الفصل الثاني: " في دلالة الشعر الموجَّه للأطفال عند سليمان جوادي "	**26**
المبحث الأول: " أنماط الشعر الموجَّه للأطفال عند سليمان جوادي "	**27**
المبحث الثاني: "موضوعات الشعر الموجَّه للأطفال عند سليمان جوادي	**30**
الخاتمة.....	**33**
ملخص الرسالة.....	**36**
قائمة المصادر والمراجع.....	**37**
الملحق.....	**40**
فهرس الموضوعات.....	**43**